التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي

أ.سميرة ونجن جامعة بسكرة

ملخص:

لقد جاءت هذه الدراسة والموسومة ب" **التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي** "للبحث في علاقة التحصيل الدراسي بكل من الصف الدراسي من خلال مختلف عناصره (المعلم ، المنهج ،الجو المدرسي ، الإدارة المدرسية). وكذلك المحيط الاجتماعي والأسري من خلال عناصره التي ركزنا عليها في دراستنا وهي(المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، توجهات الأولياء وأساليب المعاملة الأسرية ، الضبط الاجتماعي الأسري ، الاستقرار الأسري ،تأثير الشارع) ،دون أن ننسى العوامل الذاتية والشخصية المتعلقة بالتلميذ في حد ذاته.

Résumé :

Je suis venu cette étude et avec le tag **« réussite scolaire entre les effets des variables de classe et le milieu social** " pour examiner la relation de la réussite scolaire dans l'ensemble de la salle de classe à travers les différents éléments (l'enseignant , le programme , l'atmosphère de l'école , de l'administration de l'école) . Ainsi que l' environnement social et familial à travers ses éléments qui nous nous sommes concentrés dans notre étude , à savoir , (niveau socio- économique de la famille , niveau d'éducation et les parents culturelles , les orientations des Patriarches et des méthodes de traitement de la famille , le contrôle social de la famille , de la stabilité de la famille , l'effet de la rue) , sans oublier les facteurs subjectifs et personnels connexes à l'étudiant lui-même.

الاشكالية:

لقد حضي التحصيل الدراسي باهتمام كبير من طرف علماء النفس والباحثين التربويين والسوسيولوجيين لأنه لم يعد ينظر إلى العملية التعليمية كخدمة فقط بل أصبحت " ميدانا للاستثمار لا يختلف عن ميادين الاستثمار الأخرى في أنشطة الاقتصاد و ميادينه ، لذا فإن حجم الإنفاق على التربية أو الاستثمار فيها يقدم المؤشرات الواضحة لطموح الدولة نحو ترقية المجتمع اجتماعيا و تطويره اقتصاديا "[1] ،لأن التحصيل الدراسي من أهم جوانب النشاط العقلي ،وينظر إليه على أنه عملية عقلية ، ومحكا أساسيا للحكم على ما يمكن أن يحصله التلميذ في المستقبل ، حيث نجد المدارس تهتم كثيرا بدرجات التلاميذ وهي أول ما يلفت النظر عند التقويم .

إلا ان الملاحظ في نتائج معظم طلابنا تدل على التدني والتذبذب في مستوى تحصيلهم الدراسي ،هذا ما يدفعنا للبحث عن الأسباب الموضوعية وراء هذا الإخفاق ، أو بالأحرى الأسباب الرئيسية التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي ،لأن التحصيل الدراسي ليس مسألة تتعلق بالصف من حيث المناهج وطرق التدريس فحسب ، بل هناك عوامل أخرى تتحكم فيه أهمها الأسرة ودورها في العملية التربوية –التعليمية وهذا لا يعني إلغاء العوامل غير الأسرية كالعوامل النفسية والجسمية وهذا ما جعله من أكثر المفاهيم النفسية التربوية تركيبا وتعقيدا على اعتبار أن التلميذ يتأثر بوالديه وإخوته وسط إطار علائقي ،اقتصادي،ثقافي وأخلاقي ،كما أن الوسط الأسري يمكن التحكم فيه عكس العوامل الأخرى ، فنجد أن الوسط الأسري السيئ يعمل على إهمال العوامل الذاتية والموروثة للطفل فيضعف نموها وتتعطل .

بالتالي يمكن القول بان التحصيل الدراسي يعتبر بمثابة المحصلة لعدد من العوامل المرتبطة بالجوانب الدافعية ولظروف البيئة .وبعضها الآخر يرتبط بالعوامل العقلية المعرفية لأنه يعتبر عملية معقدة تؤثر فيها عوامل كثيرة ، بعضها يتعلق بالمتعلم وقدراته واستعداداته ،وبعضها يتعلق بالخبرة التعليمية وطريقة تعلمها وما يحيط بالمتعلم من ظروف . وهو ما يستدعي منا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير كل من متغيرات الوسط الاجتماعي والتأثيرات الصفية على التحصيل الدراسي؟

مفاهيم الدراسة:

من أولويات البحث العلمي إيجاد التعريفات الواضحة للظاهرة المدروسة ، الامر الذي ييسر لنا معالم البحث ، ويوفر لنا فهم الحقائق الأساسية حوله ،ومن هذا المنطلق سنقوم بتحديد بعض المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة على النحو الاتي:

التحصيل الدراسي: يعرف "**الحامد**" بأنه: «كل ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال دراسته مادة مجتمع ،وما يدركه المتعلم من العلاقات بين هذه المعلومات وما يستنبطه منها من حقائق تنعكس في أداء المتعلم على اختبار يوضع وفق قواعد مجتمع تمكن من تقدير أداء المتعلم كميا بما يسمى بدرجات التحصيل» [1].

التأثيرات الصفية :في دراستنا نقصد بالتأثيرات الصفية :(المعلم ، المنهج ،الجو المدرسي ، الإدارة المدرسية).

متغيرات الوسط الاجتماعي: في دراستنا نقصد بمتغيرات الوسط الاجتماعي: (المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، توجهات الأولياء وأساليب المعاملة الأسرية ، الضبط الاجتماعي الأسري ، الاستقرار الأسري ،تأثير الشارع)

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

يعرف التحصيل الدراسي بأنه:« درجة الاكتساب التي يحققها الفرد،أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي»[2] .كما يشير التحصيل الدراسي إلى«الإنجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام أو نهاية الفصل الدراسي»[3].فالتحصيل الدراسي إذن يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للطلاب" لتوضيح المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لدى الطلاب ، ويقاس باختبارات التحصيل وهي أدوات قياس لمدى تحصيل الفرد لما اكتسبه من معرفة أو مهارة معينة نتيجة التعلم أو التدريب»[4] .والملاحظ من هذا التعريف أنه يربط بين التحصيل والاختبارات التي تستعمل لقياس المحصلة النهائية لمجموعة المعارف والمهارات والتي تتمثل في المجموع العام لدرجات التلميذ في نهاية كل سنة دراسية. وفي السياق ذاته .

يرى الباحث "**إبراهيم عبد المحسن الكناني**"أن التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة،والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معا.»[5]. وكما ذكرنا سابقا بأن الكثير من الباحثين اهتموا بدراسة موضوع التحصيل الدراسي باعتباره عاملا مهما في توجيه الموارد البشرية في المجتمع ، فمن خلاله يكتسب التلميذ المعارف والمهارات التي تساعده على التكيف الاجتماعي حتى يصبح عنصرا فعالا في مجتمعه. وحول التحصيل الدراسي يمكن أن ننبه إلى ملاحظتين هامتين وهما:

. أن التلميذ الذي يتحصل على درجات مرتفعة في تقويم شهري أو أسبوعي هذا لا يعني أن هذا التلميذ متفوق فقد يحصل على نقاط ضعيفة في التقويم الموالي ، ويكون في نهاية السنة من المتوسطين بالتالي لابد من تاريخ دراسي حافل بالنجاحات حتى نحكم على التلميذ بأنه متفوق تحصيليا.. بالاظافة إلى أن التفوق الدراسي ينقسم إلى

قسمين:التفوق العام والتفوق الخاص ، فالعام هو التفوق الظاهر لدى التلميذ في جميع المواد الدراسية ،أما الخاص هو تفوق التلميذ في موضوع معين أو مادة دراسية معينة.

مما سبق يمكننا القول أن التحصيل الدراسي هو عبارة عن قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة في البرنامج المدرسي من خبرات معرفية و مهارية ،وما يستنبطه منها من حقائق ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات التحصيلية المختلفة (الشفوية والكتابية) في جميع المواد الدراسية أي المجموع الكلي للدرجات ، ويعد من المؤشرات الهامة لنجاح العملية التعليمية التربوية.

2. أهمية التحصيل الدراسي:

تشكل الدرجات التحصيلية وما ينبثق عنها من تقديرات أساساً مهماً للكثير من الإجراءات والقرارات الهامة التي ترتبط بوضع الفرد وتؤثر فيه ، فأهلية الفرد للاستمرار بالدراسة أو القبول في برنامج معين أو الحصول على بعثه دراسية أو وظيفة معينة تتقرر بالمستوى الأكاديمي الذي يحققه متمثلاً في الدرجات أو التقدير التي يحصل عليه ، وتؤدي الدرجات وظائف علية ترتبط بحاجات الطلبة وأولياء الأمور والمدرسين وأصحاب العمل فهي تلعب دور مهم في تكوين التلميذ صورة عن ذاته وستبقى من أفضل عوامل التنبؤ اللاحق. « فأهمية التحصيل الدراسي وفوائده تظهر على شخصية الفرد. وتبدو أهمية التحصيل الدراسي من خلال ارتقائه تصاعدياً كونه يعد الفرد لتبوء مكانة وظيفية جيدة في معظم الحالات ، فالكليات العلمية تعد طلبتها لمهن ما زالت تحتل قمة الهيكل المهني ، وهي بحكم تاريخها وطبيعة العمل فيها والمزايا التي تمنحها والمكانة التي تعطيها للعامل فيها ، تجعل الطلبة أكثر إصراراً وإقبالاً على الالتحاق بها » [6] .كما تكمن أهمية التحصيل الدراسي في أنه يتم تقرير نتيجة التلميذ لانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى.وكذلك تحديد نوع والتخصص الذي سينتقل إليه « ويجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته ، كما أن وصول الطالب إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته ، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوي صحته النفسية.

3.-شروط ومبادئ التحصيل الدراسي:

إن عملية التعلم والتعليم تستلزم ترتيباً وتنظيماً وتخطيطاً ، وتتطلب تهيئة جميع الشروط المواتية لحدوث عملية التعلم. هذه الشروط أو القوانين توصل إليها علماء النفس والتربية تجعل من التعليم إفادة لصاحبه ومن ان العوامل التي تسهم في عملية التحصيل اتباع ما يعرف بشروط التحصيل العلمي الجيد والتي تكمن بما بما ياتي: 1 .التكرار 2. الدافعية 3. توزيع التمرين 4. الطريقة الكلية وهذه الشروط شرحت كالتالي[7]

. **قانون التكرار**: فلحدوث التعلم لابد من التكرار والممارسة ،حتى يتم التعلم والإجادة.

. **الدافعية**: أن يكون هناك دافع نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل المشكلات.

. **توزيع التمرين:** أي أن عملية التعلم يجب أن تتم على فترات زمنية تتخللها الراحة من وقت لآخر.

. الطريقة الكلية:أي أخذ الفكرة العامة عن الموضوع بعد ذلك تحليله إلى جزئياته ومكوناته.

وهناك من يحدد هذه الشروط بـ :

. الجزاء(العقاب): والذي له أثرا في دفع الطلبة نحو الدراسة أو الامتناع عنه.فإذا أدرك الطالب أنه سيجازى جزاءا حسنا فإن تحصيله الدراسي سوف يكون حسنا والعكس صحيح.

. الدافع: يتوقف على ما يثيره الموقف التعليمي من هذه الدوافع سواء أكانت نفسية أو اجتماعية.

. التكرار:إن التكرار أو حفظ المادة العلمية من قبل الطالب يساعد في إتقان التعليم وتحسينه، وهذا ما أشار إليه لطفي بركات في كتابه سيكولوجية الطفولة والمراهقة.(8)

. الطريقة الكلية: أن يكون الطالب فكرة عامة وشاملة عن الموضوع،ثم الانتقال إلى فهم الأجزاء.

. معرفة النتائج: فمن الأفضل للطالب أن يكون على علم بنتائج تحصيله لمعرفة نقاط القوة والضعف.

. الإرشاد والتوجيه: فعن طريقه يتعلم الطالب الحقائق الصحيحة للموقف التعليمي مما يساعد على اكتشاف الأساليب الخاطئة وتداركها فيما بعد.

. النشاط الذاتي: أي فعالية الطالب في العملية التعليمية عن طريق البحث الذاتي وجمع الحقائق .

. التعلم الجيد: والذي يعتمد على التعميم ، التجريد ، التفكير ، التطبيق،التمييز،التحليل،والمقارنة وغيرها .

. الواقعية: أي أن يكون محتوى البرنامج الدراسي واقعيا مرتبطا بالحياة الاجتماعية للطالب،حتى يتسنى له تطبيق تلك المعلومات النظرية واقعيا.

4. مظاهر التحصيل الدراسي:

يعتبر تفاوت التحصيل الدراسي بين التلاميذ من الأمور الملفتة للانتباه ،خاصة بالنسبة للتلاميذ الذين هم من نفس السن ، وكذلك يعيشون نفس الظروف المدرسية ، فنجد التلاميذ الذين لا يستطيعون مواصلة المشوار الدراسي مع زملائهم بسبب انخفاض تحصيلهم الدراسي يلجؤون للغياب الذي يدفع إلى التسرب المدرسي.أو أنهم نتيجة ضعفهم الدراسي يعيدون السنة الدراسية مرة أو مرات .هذه المظاهر أولاها العلماء اهتماما كبيرا حيث اهتموا بمسبباتها وبالعوامل المرتبطة بها، وهذا ما دفعنا إلى تسليط الضوء على هذه المفاهيم المتقاربة.

أ. الإخفاق الدراسي (التأخر الدراسي):

يعتبر موضوع التأخر الدراسي من أهم الموضوعات التي يوليها المربون اهتماما خاصا لأنها تقف عائقا دون تحقيق أهداف العملية التعليمية ،إذ توجد فروق فردية بين التلاميذ خاصة في النواحي المعرفية ، حيث يمكننا تقسيم التلاميذ إلى ثلاث مستويات:متفوقون دراسيا،متوسطون دراسيا،ومتأخرون دراسيا.فنجد أن التلاميذ المتأخرين

دراسيا يعرقلون السير الحسن لزملائهم من الناحية الدراسية،كما أن التأخر الدراسي يعتبر مشكلة تربوية واجتماعية خطيرة «تنتشر بشكل أكبر في مرحلة التعليم الابتدائي على وجه الخصوص وذلك بحكم استيعاب هذه المرحلة لمعظم الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين الست إلى سبع سنوات ، حيث يوجد بين هؤلاء الأطفال نسبة لا بأس بها من المتأخرين دراسياً » [9].وتعني كلمة الإخفاق **لغويا** أخفق ، يخفق ، أخفق ، إخفاقا ، الرجل طلب حاجة لم يحصل عليها كما تعني كلمة التأخر الدراسي ضعف التحصيل في الدراسة ، أي ضعف أو تدني التحصيل الدراسي لدى التلميذ. والمقصود بذلك ، أن طالباً ما قد قصّر تقصيراً ملحوظاً ، عن بلوغ مستوى معين من التحصيل الدراسي الذي تعمل المدرسة من أجل تحقيقه. والإخفاق الدراسي مرتبط بمفاهيم عديدة كالفشل ، التأخر الدراسي ، الإهدار التعليمي ، التخلف الدراسي."وهو مصطلح حديث ظهر بهذه التسمية في **1950** و لكنه لم يستعمل إلى غاية **1960**"[10]. و يطلق "**برت**" **Burt** مصطلح التأخر الدراسي على "أولئك الذين لا يستطيعون، وهم في منتصف السنة الدراسية، أن يقوموا بالأعمال المطلوبة منهم، من الصف الذي يقع دونهم مباشرة" [11].

ومن التعاريف الإحصائية للتأخر الدراسي ذلك الذي قدمه "**فهيم مصطفى**" « إذ يعتبر الطفل متأخرا دراسيا إذا كان مستواه في التحصيل في مادة دراسية معينة أو أكثر –دون المتوسط»[12] و«التأخر الدراسي يرجع في الأساس إلى عدم ملاءمة البرامج التعليمية للأطفال وطبيعي أن البرامج التعليمية يرتبط تنفيذها بعدد من العوامل البشرية والمادية والبيئية » [13].والتأخر الدراسي هو حالة من حالات عدم التكيف المدرسي. بسبب قلة الاستيعاب للمواد والبرامج التعليمية المقدمة من طرف المدرسة ،مما يضطر التلاميذ للإعادة أو الانقطاع النهائي عن الدراسة. وتعتبر هذه المشكلة من « أكثر الأنواع شيوعا بين التلاميذ باختلاف حالاتهم الاجتماعية و الاقتصادية .ويعرف "**برنارد أندريه**" و"**جان لومان**" **Bernard Andrey & Jean Leman** المتأخر دراسياً، بأنه : "ذاك الذي لا يتقدم ، أي الذي لا يكتسب المعلومات والمعارف المقدمة إليه ، والتي تعطى عادة ، لطالبٍ من العمر نفسه ، هذا يعني وجود صعوبة أو عملية تمنع الطلبة من هضم العملية التعليمية "[14].«ويعتقد كثير من الناس أنهم يعرفون الشخص بطيء التعلم بمجرد رؤيتهم له وهذا ينتج عنه إصدار أحكام لا تعتمد على أساس علمي عن قدرة الآخرين على التعلم»[15] إلا أنه تستخدم مقاييس الذكاء في تشخيص الضعف العقلي ، والمقاييس الفردية أنجع من المقاييس الجماعية. ويذهب "**فيترو**"**Vitro** إلى أنه « توضح مؤشرات الحدوث لهذه الظاهرة وقوعها بشكل أكثر لدى الذكور مقارنة بالإناث،وأحيانا ما تظهر لدى الأطفال الأذكياء ،ومن الأسباب المألوفة لها مشاكل الدافعية وفي الميل للأعمال المدرسية،الضغوط المبالغ فيها على الطفل للإنجاز ، مشاكل شخصية ووجدانية،مشاكل في العلاقات الأسرية،والعدوانية العامة تجاه المدرسة» [16] .

أي أن الأسباب متعددة إلا أنه يمكن تحديد الأسباب الرئيسية للتأخر الدراسي في (الأسباب الجسمية ،لغوية ،بيئية وأسرية ...).فنجد الطفل الضعيف صحيا من جراء سوء التغذية يضعف جسمه في مقاومة الأمراض مما يؤدي إلى قلة انتباهه وفتوره الذهني،وربما يؤدي هذا إلى تغيبه عن المدرسة وكرهه لها وهذا بدوره يؤثر على التحصيل اللغوي وغيره من المواد الدراسية. فقد يتغيب الطفل عن عدة دروس فيها تدريب على الكتابة فتسوء كتابته..أو يتغيب عن عدد من دروس القراءة مما يؤثر في ثروته اللغوية »[17]،كما نجد أن «اللغة عبارة عن نظام من الرموز يتفق عليه في ثقافة معينة أو بين أفراد فئة معينة أو جنس معين ويتسم هذا النظام بالضبط والتنظيم طبقًا لقواعد محددة في إحدى وسائل التواصل ، وقد تكون اللغة :منطوقة ، مكتوبة ، لغة الإشارة ، لغة برايل ، لغة العيون ، لغة الأصابع .وقد تضم رموز من الأشكال الهندسية أو النقاط » [18].

إن القراءة تضاعف بشكل كبير إمكانيات المعرفة لدى الأطفال ، وتسمح لهم بالوصول إلى عالم الكبار.

في المقابل نجد أن الطفل الذي لديه صعوبة في الكلام يجد صعوبة في تعلم القراءة ومن الممكن نقص القدرة في استخدام اللغة راجع إلى ثلاثة مصادر مختلفة هي: انخفاض مستوى الذكاء ، عيوب في الكلام ،البيئة اللغوية الفقيرة.«وقد اتضح من البحوث العلمية أن هناك ارتباطا واضحا بين العيوب في الكلام والضعف في القراء،وقد تنشأ عيوب الكلام عن اضطرابات في أعضاء النطق،والتنفس غير المنتظم،والمشكلات الانفعالية،وضعف السمع ويلزم في هذه الحالة أن يفحص الطفل طبيا،وأن يعالج كلامه قبل أن يبدأ تعلم القراءة»[19]، «من الضروري إذن إيلاء صعوبات تعلم القراءة أكبر قدر من الانتباه:كل طفل لم ينجح في هذا التعلم في نهاية المرحلة التحضيرية ..يجب عرضه على متخصص.فهذه إحدى الوظائف الأكثر أهمية لعلم النفس المدرسي ، في المؤسسات التي يوجد فيها،ومع الأسف لا تزال هذه المؤسسات نادرة جدا...»[20] ويمكن إيجاز العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي في العمر الزمني، والجنس، والصحة العامة، والذكاء ، والبيئة الاقتصادية و الاجتماعية للطفل .

أما عن دور المكانة الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي عبر واسطة اللغة وحسب (**برنشتاين**) الذي تحدث عن التبعية المتوازية بين المدوّنة اللغوية والوسط الاجتماعي « حيث صيغت فرضيات عديدة ضمن مختلف البحوث السوسيو. تربوية المقاربة لهذا المبحث البسيكو. اجتماعي ضمن إشكالية اللامساواة في النتائج الدراسية ، من هذه الفرضيات التي تثير مؤثّر اللغة ، أنّ الصعوبات الدراسية لأبناء الأسر الأقلّ مكانة اجتماعية ، ناتجة عن كون ضعف مدوّنتهم اللغوية تعيق أو هي تعطّل نموهم المعرفي ومنه نجاحهم الدراسي باعتبار اعتماد المدرسة المدوّنة المتفوّقة» [21].كما أن للبيئة الأسرية بالغ التأثير فنجد على سبيل المثال التدليل الزائد للطفل يضعف شخصيته ويجعله عديم الثقة بنفسه،وكذلك الصرامة المفرطة من قبل الوالدين

وحرمان الطفل من حقوقه ومن العطف والحنان الذي يحتاجه وتفضيل إخوته عليه هي من أهم أسباب التأخر الدراسي.

وللتأخر الدراسي آثار سلبية على كل من التلميذ والأسرة والمجتمع وكذلك الدولة التي تتحمل نفقات ضخمة على كل تلميذ في التعليم حيث نجد " أن التكلفة الفعلية للتلميذ تحتسب على أساس عدد من أتموا التعليم بنجاح فعلا، و ليس بعدد المقيدين فقط و على سبيل المثال إذا كانت التكلفة السنوية للتلميذ في مرحلة دراسية هي 80 دينار ،فإن تكلفة 100 تلميذ في فرقة ما 8000 دينارا فإذا أتم منهم 80 تلميذا تعليمهم بنجاح فإن التكلفة الحقيقية للتلميذ تصبح 100 دينار سنويا، ويكون هناك فاقد قدره200 دينار بالنسبة لتكلفة 100تلميذ " [22]. فبالنسبة للتلميذ يؤثر الإخفاق في شخصيته تأثيرا كبيرا، و قد يؤدي به إلى الإحساس بالنقص وعدم التكيف مع الأوساط التي يحتك بها... ناهيك عن أسرته التي تعيش القلق على مصيره الدراسي و المهني و تشعر بالضياع للمجهودات التي بذلتها مما يجعلها تضغط عليه نفسيا، مما يزيد من سوء حالته. أما من ناحية تأثيره على المجتمع، "فإن كثرة عدد الراسبين و المخفقين تعني حرمانه من أفراد وعناصر على مستوى مناسب من الثقافة و الخبرة ... الأمر الذي غالبا ما يحول بينهم وبين تحسين أحوالهم المعيشية، و الثقافية في المستقبل، و يكون عاملا رئيسيا من عوامل ضعف فعاليتهم و إنتاجيتهم كمواطنين ذوي مسؤولية [23]

إن الاكتشاف المبكر لحالات الضعف في التحصيل وسرعة التحرك هما الكفيلان باحتواء هذه الحالات قبل تفاقمها ، وذلك بتشخيص مشكلات التلاميذ التحصيلية من خلال:

- العبء الدراسي ومدى مناسبته لقدرات التلاميذ.
- وجود معوقات في الوسط الذي يحيط بالتلاميذ تحد من تحصيله أو تسبب له مشكلات تكيّف مع المدرسة.
- قد يرتبط التأخر الدراسي بعدة عوامل منها نقص الذكاء، و عدم القدرة على التركيز..

أما بالنسبة لعلاج حالات التخلف المدرسي فإنه بالطبع يختلف باختلاف الأسباب الكامنة وراءه،

– أولها التعرف على التلاميذ المتخلفين دراسيا وهذا يبدأ خلال الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية حتى يمكن اتخاذ الإجراءات اللازمة والفحص المبكر لمثل هذه الحالات.

– توفير أدوات التشخيص مثل اختبارات الذكاء ، وغيرها ..

– توفير خدمات التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمنهي في المدارس لعلاج هذه المشكلات.

– استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فعالية وبشكل مكثف ، كذلك مراجعة المناهج وطرق التدريس لتقديمها للطفل بشكل مناسب .

وبصفة عامة يمكن القول أنه إذا كان السبب عضويا وجبت مراجعة الطبيب الاختصاصي لعلاج الحالة[24].أما بالنسبة للأطفال المعاقون والمتخلفون عقليا أو التخلف المدرسي الناجم عن سبب عقلي «فلهم مدارسهم و معاهدهم الخاصة بهم والتي تقوم بتدريبهم وإعدادهم بشكل جيد ليمارسوا دورهم في الحياة والمجتمع»[25].أما بالنسبة لعلاج التأخر الدراسي فنجد أنه يشترك في علاجه كل من الأخصائي النفسي والمدرس والطبيب والوالدين. وهناك من يلخص مراحل العلاج إلى ثلاث مراحل:1. المرحلة الوقائية: وفيها يتم تهيئة الجو المناسب للتعليم ، مثل الإضاءة والتهوية ، توفير الكتب والوسائل...،2. المرحلة البنائية (التكوينية): وتتم هذه المرحلة داخل الصف الدراسي كالتركيز على الحروف والمقاطع ،التدريبات والأنشطة،التدرج من السهل إلى الصعب،ربط الدروس المقدمة بالواقع وكذلك المواد الأخرى...،3. المرحلة العلاجية:وضع خطة للعلاج بعد تحديد الأسباب.ومن مظاهر الإخفاق المدرسي نجد التسرب المدرسي والرسوب المدرسي.

ب . التسرب المدرسي:

يعتبر التسرب المدرسي من مشكلات التعليم التي استفحلت في المؤسسات التربوية والتي تهدد تلاميذنا بالفشل وكراهية التعليم تاركين مقاعد الدراسة ،وانشغالهم بأشغال أخرى خارج المحيط التربوي سعيا وراء لقمة العيش التي أصبحت هم كل مواطن تاركا نفسه بدون ثقافة يكتسبها وعلم ينتفع به .والتسرب **لغة:**" تسرب ، يتسرب ، تسرب الماء ، سال– القوم في الطريق : تتابعوا الجاسوس في البلد ، دخله خفية .أما **اصطلاحا** فيعرف:" أنه ظاهرة ترك المراهقين و الأطفال للمدرسة ، أو انقطاعهم عنها لفترات طويلة أو بصورة نهائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة التعليمية التي يتواجدون فيها" [26] . وفي بلادنا هناك ثلاث فئات

– **الفئة الأولى** : و هم أولئك الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل بلوغ السن الإلزامي 16 سنة خاصة في الوسط الريفي.

–**الفئة الثانية:** و هم أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم سن 16 سنة بسبب نتائجهم الدراسية التي لا تسمح لهم بالانتقال أو الإعادة.

–**الفئة الثالثة:** وتخص مختلف المستويات لأولئك الذين ينقطعون لأسباب مادية.

كما عرفت إحدى منشورات اليونسكو التسرب الدراسي على أنه «التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها. وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1973 التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي ، ترك الطالب للدراسة في أحدى مراحلها المختلفة» [27] وعموما يمكن القول أن التسرب الدراسي هو ترك التلميذ للدراسة وانقطاعه الكلي عن الدراسة والمدرسة والتعليم في أحدى مراحلها المختلفة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يمثل إهدارا لطاقات المجتمع

المستقبلية.وظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل فيما بينها لتدفع بالتلميذ وبقبول من أسرته إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروجه من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها.

فقد وجد "**جوردن ليدل**" «ارتباطا طرديا بين حجم الأسرة والتسرب بمعنى أنه كلما كبر حجم الأسرة كلما ازداد احتمال تسرب الأبناء .وقد وصف "**سيرفانتسي**"في دراسته التي أجريت عام (**1965** ونشرتها جامعة **ميتشان**) طبيعة الجو الأسري "المؤسف"الذي يسود بيوت التلاميذ المتسربين والذي يتسم بضعف التفاهم أو التواصل أو القبول المتبادل بين أفراد الأسرة»[28] ومن أسباب التسرب نجد:

– سوء أخلاق التلميذ مما يؤدي إلى الإخلال بالنظام التربوي.

– التخلف العقلي مما ينتج عنه تدني في مستوى التحصيل الدراسي والرسوب والإقصاء من المدرسة . النفور من الأستاذ مما يؤدي إلى كره المادة واللامبالاة الذي ينتج عنه ضعف في التحصيل مع غياب عنصر الدافعية والرغبة في الدراسة مما يؤدي إلى الطرد من القسم والمؤسسة.

– كثرة الغياب وعدم الشعور بتحمل المسؤولية مما يؤدي إلى الطرد والفصل من المؤسسة التعليمية .

والتسرب المدرسي يؤدي إلى انحراف التلميذ وفساد أخلاقه وابتعاده عن الأسرة والمجتمع بالتالي ضياع مستقبله بالتالي كثرة المشكلات داخل الأسرة وكثرة البطالة في المجتمع ويكون شخصا مستهلكا أكثر من أن يكون منتجا.وهذا يؤثر على نفسية الوالدين وعلى الجو العام داخل الأسرة وتتفاقم المشكلات أكثر. كما أن التسرب يعد هدرا للتعليم ورافدا من روافد الأمية فلا يستبعد أن الطالب المتسرب يكون مشكلة على المجتمع لما يصدر منه من تصرفات بسبب الفراغ الحاصل لديه

ج . الرسوب :

لغة نقول: " يرسب، رسبا و رسوب الشيء في الماء سقط إلى أسفله، التلميذ أخفق في الامتحان و لم ينجح .الرواسب: الأتربة وغيرها من مواد القشرة الأرضية تحملها السيول والمجاري إلى المنخفضات والأنهار فتترسب طبقيات فيها، ويقال أيضا الرسوبيات والمواد الرسوبية. [29].أما **اصطلاحا:** هو إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للانتقال والارتقاء إلى المستوى الأعلى ويبقى في نفس المستوى مرة أخرى،وعرف أيضا بأنه : سنة يقضيها التلميذ في نفس القسم ويؤدي نفس العمل الذي أداه في السنة الماضية بالمدرسة كما يعني" رسوب التلميذ في السنة الدراسية لعدم إتقانه الحد الأدنى من المهارات و المعارف المتوقع إكسابها في هذه السنة و بذلك يعيد نفس السنة الدراسية ويقوم بالدور السابق حتى يرفع إلى السنة التالية بعد نجاحه في نهاية السنة الدراسية " [30] .ويعرفه **كود (Good) بأنه:** " الافتقار إلى النجاح عند بعض الطلبة في انجاز أو إتمام الواجب المدرسي ، سواء كان إنجاز

وحدة صغيرة ، كمشروع فردي أو عند إنجاز وحدة كبيرة كالعمل في المدرسة في موضوع أو صف ، وهو يتضمن غالباً عدم تحقيق ترفيع الطالب إلى صف أعلى " [31]

وللرسوب المدرسي مجموعة من العوامل تتمثل في العوامل " التي تحيط الطالب وتحول بينه وبين انتقاله من صف إلى آخر ، أو عدم نجاحه في مادة دراسية أو أكثر " [32].

الأسباب الذاتية: والمتمثلة في التخلف العقلي ، ضعف الجهاز العصبي ، ضعف أو عجز في أجهزة الكلام والنطق ،الخوف ، عدم الثقة بالنفس .....

. الأسباب العائلية: كحال الأسرة المتدني والتي تعاني من الفقر والعوز الذي يجعلها عاجزة عن إشباع رغبات طفلها كتوفير مستلزمات الدراسة ومتطلبات التحصيل ، وفي هذه الحالة لا يمكن للتلميذ أن يحقق أي تحسن أو أن يحرز أي تقدم.

. الأسباب المدرسية: تتمثل في المعاملة في هذه المؤسسة التربوية فالمعلم الذي لا يعلم شيئا عن سيكولوجية التلاميذ و لا يحسن معاملتهم ولا يجازيهم و يستعمل التمييز بينهم يجعلهم يكرهون الدراسة والمدرسة ويعزفون عنهما .

– كذلك العوامل التي تتعلق بالبرامج وكثافتها والمناهج وكيفيتها والامتحانات وصياغاتها ومضامينها والتقويم وأسسه والتقييم وأساليبه .

– **الأسباب الاجتماعية** : إذا كان التلميذ يعيش في بيئة اجتماعية سيئة فإنها تؤثر تأثيرا سلبيا على مستواه الدراسي ،وكذلك جماعة رفاق السوء .

وقصد معالجة هذه الظاهرة عمدت وزارة التربية الوطنية انتهاج المعالجة البيداغوجية والمتمثلة في الدعم و الاستدراك الذي يعتبر " عملية تربوية و بيداغوجية ذات طابع علاجي فردي ، تهدف إلى تذليل الصعوبات المشخصة لدى بعض التلاميذ ومعالجة الثغرات الطارئة في دراستهم ،و هي حصص إضافية تقدم للتلاميذ الذين يظهرون ضعفا واضحا في المواد الدراسية ،هذه الحصص تقدم خارج الوقت الرسمي المحدد للدراسة.

د . التفوق الدراسي:

لغة ":فاق ، فوقا وفواقا الشيء ، علاه. فاق أصحابه بالفضل والعلم ، رجح عليهم.تفوق على قومه ، ترفع عليهم .الفائق جمع فائقون و فوقة ، الجيد الخالص في نوعه "[33] .أما **اصطلاحا** فيذهب الباحثين إلى« أكثر من مصطلح للدلالة على التفوق كالموهبة، الإبداع ، العبقرية ، النبوغ ، أصحاب الشهرة. وتعدد اختصاصات العاملين مع فئات المتفوقين ، والتداخل بين مصطلحاته بشكل عام. ومع ذلك فإن المراجع المختصة تشير إلى عدد من التعريفات »[34] ".

و أول هذه التعريفات يتعلق بالتعريفات الكمية ومختصر القول أن تعريف التفوق يتفاوت تبعا لدرجة التفوق التي تؤخذ على أنها الحد الفاصل بين المتفوق وغير المتفوق ، وإذا اعتمدنا نسبة .الذكاء كمحك ، فإن النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة أخرى" [35].وهناك تعاريف أخرى مرتبطة بحاجات المجتمع فالطفل المتفوق يكون أداؤه متميزا بصورة مطردة في مجال ذي قيمة للمجتمع الإنساني.ويشكل التحصيل الدراسي معياراً للتفوق لأن التفوق العقلي يعرف من خلال الامتياز في التحصيل في أي مجال من مجالات النشاط ، على أن يكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

وقد اتجه عدد من الباحثين في تحديدهم للتفوق العقلي إلى اعتماد التحصيل الدراسي معياراً ، منهم"**فليجر وبيش** (1959)، فقد ذكرا أنّ «المتفوقين هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل 10.05 إلى 20% من المجموعة التي ينتمون إليها»[36].و مصطلح المتفوق تحصيلاً يتعلق بالتلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله بمقدار واضح مقارنة بالأكثرية أو المتوسطين من أقرانه ، ويتميز التحصيل الدراسي للمتفوق بأنه فوق المتوسط ، بالإضافة إلى إتقان سريع للمادة ، ونمو قدرات الدراسة المستقلة والقدرة على استخلاص المبادئ العامة للموضوعات التي يدرسها.

ثانيا. عوامل التحصيل الدراسي:

يتزايد الاهتمام بين المختصين بالتعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ ، للكشف عن الطرق التي تساعد على الزيادة في التحصيل لتدعيمها وتعزيزها ، كذلك التعرف على العوامل التي قد تؤدي إلى الإخفاق الدراسي لتجنبها. ومعظم الباحثين في هذا المجال يشيرون إلى أنه يتأثر بجملة من العوامل المختلفة منها ما تتعلق بالتلميذ أي العوامل الشخصية الخاصة به (سمات التلميذ كالجنس ، الدافعية ، المواقف ، الاستعداد..) ، الظروف الاجتماعية والأسرية ،ومنها ما تتعلق بالمدرسة (المعلم ، المنهج ، البيئة المدرسية).

وقد قسمت العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي بصفة عامة إلى ثلاثة عوامل :

1. العوامل الذاتية والشخصية: وهي عوامل متعلقة بالتلميذ في حد ذاته.

أ. الأسباب الجسمية والصحية: (مرض – نقص الحيوية – صداع – ضعف البصر)

وهي أسباب فيزيولوجية تتمثل في الأمراض والعاهات الصحية خاصة الإعاقات السمعية (التهاب الأذن الوسطى) والمشكلات البصرية وسوء التغذية ،والأمراض البيولوجية الوراثية والتي تنعكس نتائجها سلبيا على التحصيل الدراسي للأبناء.فنقص الغذاء يشكل سببا في صعوبات التعلم ، كذلك تأخر النمو في التكامل بين الأحاسيس يعود إلى نقص في البروتين" .فالطعام هو المدخل الطبيعي الأول لنمو الذكاء لدى الأطفال ، فقد حظيت محتويات الطعام و الفيتامينات و العناصر الدقيقة باهتمام أكثر من 100 عالم و متخصص بالتغذية في

ندوة عنوانها (الإتاحة الحيوية للعناصر الدقيقة) ، وتعني استفادة الجسم بالفيتامينات والتغذية ، وتوصلوا إلى أن الجسم و قوته تتم بتناول وجبة غذائية متكاملة " [37]. والطالب الذي يجد صعوبة في السمع فإنه لا يسمع توجيهات المعلم بشكل واضح ، مما يسبب له فقدان الكثير من المعلومات والتوجيهات التي تفيده في تحصيله الدراسي بالتالي هناك علاقة بين القصور في النمو والمستوى التحصيلي،وهذا ما يرجع إلى قلة الحيوية لدى التلميذ.وكما سبق وأن ذكرنا أن الحالة الصحية للطفل تنعكس نتائجه على التحصيله الدراسي لأنه يعتبر من أهم العوامل "فسوء الحالة الصحية وسوء التغذية يعرقلا أداء البدن لوظائفه ويجعل الطفل عاجزا عن القيام بالجهد اللازم في دراسته أو عمله " [38]. لذلك وجب على الوالدين والمدرسة متابعة نمو وسلامة حواس الأبناء ، وكذلك بإجراء كل التلقيحات الخاصة بالأطفال في أوقاتها المناسبة. والعلاج دون تراخي إذا تعرض الطفل إلى أي عارض صحي حتى يواصل متابعة دروسه دون مشاكل.

ب . <u>الأسباب العقلية</u>: (قدرات الطالب نفسه)

وتتمثل في القدرات العقلية ومدى ارتباطها بدرجة التحصيل عند التلميذ ، ويعتبر العامل العقلي أو عامل الذكاء في مقدمة العوامل التي تسبب تفوق أو تأخر التلميذ دراسيا. ويرجع اختلاف التلاميذ في قدراتهم العقلية لعدة أسباب منها خلفية الطفل اللغوية ، و المهارية في مادة من المواد ، وكذلك حب المادة فإذا كان ذكاء الطالب دون المتوسط فهو من المتخلفين عقليا ولا يستطيع أن يحقق نجاحا دراسيا وقد يحدث هذا نتيجة لعامل الوراثة أو التعرض لحادث في الصغر أو الإصابة بمرض كالتهاب السحايا الدماغية مما يؤدي إلي حدوث خلل دماغي أو عقلي وهنا نطلق عليه التأخر الحقيقي .فقد أوضحت الدراسات الإرتباطية وجود علاقة بين « ضعف الذكاء و التأخر العام من الجنسين،حيث أن معامل الارتباط بين التحصيل والذكاء يساوي 0.74 و أن حوالي 10 % من الأطفال المتأخرين يرجع تأخرهم إلى غيابهم »[39].كما أنه هناك حالات تكون نسبة الذكاء عند الأطفال مرتفعة لكنه يفشل في دراسته وهذا راجع لعدم وجود منهاج و مواد دراسية و طرق تدريس تتماشى مع حالته ، لأن مدارسنا تفتقد إلى تطبيق الاختبارات التي تقيس مثل هذه القدرات.

ج . <u>الأسباب النفسية والانفعالية</u>: (القلق – عدم الثقة بالنفس – كراهية مادة دراسية معينة)

إن العوامل الانفعالية والنفسية تلعب دورا كبيرا في عملية التحصيل الدراسي حيث كلما زاد الميل نحو المادة الدراسية كلما زاد التحصيل فيها. فالطالب الذي يعاني القلق أو عدم الإحساس بالأمن يصبح غير قادر على التركيز والاستيعاب ما يؤدي إلى انخفاض تحصيله الدراسي.و قد أجريت العديد من الدراسات في بحث العلاقة بين النواحي الانفعالية و النفسية والتحصيل الدراسي للتلاميذ ووجد أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات انفعالية ونفسية يفشلون في دراستهم ، و بذلك أكدوا على أن هناك ترابط بين الفشل الدراسي أو التفوق الدراسي والعوامل

النفسية،كذلك الاستقرار النفسي ينتج عنه تحصيل دراسي مرتفع.و كلما ارتفع التحصيل الدراسي كلما أسهم في بناء ثقة التلميذ بنفسه.بينما التلميذ المصاب بالقلق والتوتر فإن ذلك يؤثر على دراسته خاصة أثناء الامتحانات مما يجعل عملية استدعاء المعلومات أكثر صعوبة.فقد وجد أن هناك علاقة موجبة مرتفعة بين التحصيل الدراسي ومدى تقبل الطلاب لأدوارهم الاجتماعية وإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية .

يختلف الأفراد في الأهداف التي يضعونها وكذلك في مستوى سعيهم لتحقيق هذه الأهداف ، ويعزى ذلك إلى التباين في الدافعية التي تعتبر طاقة أو محرّك هدفها تمكين الفرد من اختيار أهداف معينة و العمل على تحقيقها ، و يمكننا القول بأنها عملية داخلية تنشط لدى الفرد و تقوده و تحافظ على فاعلية سلوكه عبر الوقت.كما أنه لا وجود لنشاط أو عمل بدون دافع.«ونظرا لأهمية العوامل الدافعية في التحصيل أجريت العديد من الدراسات للكشف عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل باعتبار الدافعية من العوامل التي تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو أعمال دون أخرى ، فنجد أن المتفوقين كان مستوى طموحهم الثقافي كبيرا أما المتأخرون فكانوا أكثر اهتماما بالمعيشة الطيبة وتكوين الثروات »[40].

وهناك علاقة وطيدة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي حيث أنه كلما ارتفع مستوى الدافعية زاد التحصيل والنجاح والعكس صحيح .وتتم إثارة دافع الحاجة إلى التحصيل عندما يدرك الشخص أنه هو المسؤول على نتائج جهوده مقارنة بغيره.«فقد اتجه فريق من الباحثين إلى الاهتمام بسمات الشخصية إدراكا منهم بأهمية الدور الذي تلعبه سمات الشخصية في التحصيل الدراسي مثل السيطرة والاستقلالية والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي وحب الاستطلاع وقوة الأنا والثقة بالنفس ...بينما هناك سمات أخرى ترتبط ارتباطا سالبا بالتحصيل الدراسي مثل الميل إلى الشعور بالذنب والقلق والعصابية وعدم توافر الأمن النفسي»[41] .وكثيرا ما نسمع عن انخفاض الدافعية خاصة في التعليم وهو سلوك يظهر على المتعلمين من مظاهره : التشتت وعدم الانتباه،نسيان الواجبات وإهمالها وكل ماله علاقة بالتعلم والمدرسة،كثرة الغياب ، التأخر،عدم الاهتمام بالمكافآت التي تقدم له....ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض دافعية التعلم هو عدم إشباع الحاجات الأساسية للأطفال مع الشعور بالضغط النفسي الناتج عن القيود التي يفرضها الأولياء ، بالإضافة إلى غياب النماذج الحية التي يمكن أن يقتدي بها الطفل.

ومن أهم عوامل إثارة الدافعية لدى الطفل هو اهتمام الوالدين خاصة بسؤاله عما يجري في المدرسة بتزويدهما بالمعارف الجديدة التي تعلمها وإبداء الفرحة والسرور بذلك. لكننا وفي مرات عديدة نجد الأولياء توقعاتهم عالية بالنسبة لطفلهم وغير متناسبة مع إمكانياته هذا ما يؤثر على الطفل ويجعله يتخوف من الفشل بالتالي ضعف دافعيته بسبب ضغط الأهالي الزائد والمتعلق بالتحصيل الدراسي،من جهة أخرى نجد العكس أي أن الآباء يقدرون

أبناءهم تقديرا منخفضا فيفهم الطفل بأنه لا يطلب منه إلا القليل مثل هؤلاء الآباء لا يشجعون أبناءهم على الاستقلالية والاعتماد على الذات. و مما لا شك فيه أن للمعلم دور كبير في استثارة دافعية التلميذ للتعلم ، و في تحفيزه « فبقدر ما يمتلك الإنسان من قوة تحفيزية و في أي مجال كان، بقدر ما تكون نوعية عمله و بقدر ما يكون إصراره عليه »[42] إذن خلق الدافع مسؤولية الأسرة أولا والمدرس ثانيا والمجتمع بمختلف مؤسساته ثالثا.

2. العوامل المدرسية:

تعتبر المدرسة من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي باعتبار أنها المسؤولة الرسمية عن العملية التربوية ، فإذا كانت العلاقات داخل المدرسة يشوبها القلق والخوف فسيؤدي ذلك إلى انخفاض في التحصيل الدراسي ،بالتالي وجب أن تتوفر بها جميع الإمكانيات ويتوفر بها المناخ التربوي الذي يشجع ويساعد التلميذ على الارتقاء بنفسه مما يساعده على فهم المادة العلمية والزيادة في التحصيل والفاعلية والإنجاز .والبيئة المدرسية تشمل جملة من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي من أهمها:

أ. المعلم :

يعتبر المعلم أهم عنصر في العملية التربوية وبدون معلم ناجح تفشل العملية التربوية،فخصائصه وقدراته وأساليبه تؤثر بشكل مباشر في أداء تلاميذه ،لذلك وجب على المعلم امتلاك الصفات التي تؤهله للقيام بعمله التربوي،كامتلاكه للإعداد التربوي الجيد الذي يؤهله لتطبيق مهارات التعليم المناسبة لهذه المرحلة التعليمية .وكذلك قدرته على التنويع في أساليب التدريس مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من جميع النواحي ،ومدى قدرته على تعميم الاختبارات التحصيلية بطريقة موضوعية فبالإضافة إلى:. التمكن من المادة العلمية والتمكن من المهارات الأكاديمية والمهنية الوظيفية كذلك التمكن من الميول الإيجابية نحو مهنة التعليم وحسن معام المتعلمين. ومن أهم أسباب النجاح في التعليم ما يلي:

1- أن لا يكون المعلم غليظ الطبع حتى لا يخاف منه التلاميذ وأن يكون مراعيا لدرجة الصعوبة والسهولة التي تتضمنها الدروس الملقاة.

2- أن يجعل التلميذ متحمسا للدروس ويشعر بفائدتها.

3- أن يكون المعلم على استعداد للانتقال من حالة إلى أخرى مستعيناً بالأمثلة وبوسائل الإيضاح المختلفة من طريقة إلى أخرى.

فعلى المدرس أن يكشف الصلة بين ما يدرسه التلميذ في المدرسة وبين حاجاته وأهدافه، أي على المعلم أن يعرف التلميذ بأهمية المادة التي يدرسها في تحقيق هدف من أهدافه.فكشف هذه الصلة يستثير دوافع المتعلم

ويشوقه لأنها تصبح مرتبطة ارتباطا وثيقا بإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه.«وينبغي عليه أيضاً أن يتصف بالشجاعة الأدبية في قول (لا أعرف)، فكثيراً ما يعطي المعلمون إجابات غير دقيقة وربما غير صحيحة لطلبتهم، بدلاً من اعترافهم بأنهم لا يعرفون الجواب الصحيح. فيجب على المعلم أن يكون صادقاً وأميناً مع نفسه ومع طلبته ، ولا يعيبه أبداً أن يقول: "لا أعرف الإجابة ! دعونا نبحث عن الإجابة معاً "» [43].كما يجب أن يكون ذو شخصية ذكية ومبدعة ،له اطلاع ومعرفة واسعة خاصة في علم النفس التربوي لأنه هو المسؤول على بث الطمأنينة والنجاح في نفوس طلابه. بالتالي دور المعلم يجب أن يكون الموجه والإداري والقائد التربوي الناجح في تعامله مع طلبته ، بحيث يكون محبوب ومرغوب لديهم. لذا وجب توفير كل ما من شأنه مساعدة المعلم للارتقاء بمهنته من بينها: [44]

1. مساعدة المعلم على فهم وظيفته والإيمان بها.
2. مساعدته على فهم الاتجاهات والتطورات الحديثة في التربية والتعليم.
3. تهيئة المعلمين الجدد.
4. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين من أجل نموهم المهني.
5. توجيه وتدريب المعلمين نحو استخدام طرق وأساليب تعليم المعاقين.
6. إنشاء وتطوير مراكز ثقافية للمعلمين.
7. التصدي لما يواجه المعلم من مشكلات.
8. إتاحة الفرصة للمعلم لإجراء البحوث التربوية.

ب . <u>المنهج:</u>

المنهج يؤثر بشكل كبير من ناحية محتواه وأساليب عرضه على تحصيل التلميذ،وكي يؤدي هذا المنهج دوره لا بد وأن يكون صالحا فنيا ،نفسيا وتربويا ، وأن يتوافق مع ما يمتلكه المتعلمون من معرفة سابقة وفي الوقت نفسه يربي لديهم سلوكا ومعرفة جديدة بما يتناسب واحتياجاتهم في هذه المرحلة العمرية.ويمكن تلخيص الوضع القائم لخصائص المناهج التربوية خاصة في المرحلة الابتدائية بما يلي:

. ترتكز معظم الجهود في مجال إعداد المناهج على التفكير بموضوعات التعليم أكثر من جوانب التعلم وحاجات المتعلم.

. تتسم بالضعف فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي لحياة المتعلمين ، خاصة العوامل التي تتناول التعلم الجمعي وعمل المجموعات وإنماء روح التعلم الذاتي والإبداع الفردي والمبادرة وحل المشكلات.

. غياب النمو العاطفي من اهتمام مناهج المرحلة العمرية المستهدفة.

. لا يتضح تأثير الوالدين في المناهج المستخدمة ، ولا أهمية الدور الذي يمارسانه في تنمية الطفل من خلال التفاعل الإيجابي مع المؤسسة التربوية .

. تتسم المناهج بالضعف فيما يتعلق بمراعاة نمطية نمو وتطور الأطفال لفهم احتياجاتهم ومساعدة المعلم في إعداد بيئة التعليم والتخطيط لخبرات ملائمة.

. كما تحتاج المناهج لإبراز فردية الطفل فالأصل توجيه المنهاج والمعلم للتفاعل مع الطفل بجميع خصائصه التعلمية وقدراته وحاجاته الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية .

فقد يكون المنهج سببا في انخفاض مستوى تحصيل التلميذ لعدة أسباب من بينها عدم ملاءمته للفروق الفردية ،وكذلك عدم تلبية رغبات التلاميذ وإشباع ميولهم ،وهذا يتجسد في أهم عنصر في المنهج ألا وهو الكتاب المدرسي لأنه في متناول التلميذ في أي وقت بالتالي وجب أن يكون متوافقا ومستويات التلميذ النفسية والتربوية ، كذلك احتواء الكتاب على عنصر التشويق والإثارة لجذب التلميذ أكثر،فالكتاب المدرسي المكتوب بشكل جيد والمنظم يفيد الطلاب في بناء المعارف السابقة والخبرات بشكل منظم. كما يسهل البحث فيه وسرعة الحصول على المعلومة بالتالي سهولة القراءة مرة أخرى. وغياب هذه العناصر تخلق لديه جو من الملل والهجران.وحتى تخدم المناهج الدور البناء المقرر لها، يجب أن تتوفر فيها عدة شروط أهمها:[45]

1- أن يكون المنهاج متوفراً للمعلم والطلبة ، فالمنهج الغائب أو غير الموجود ، لا يؤدي إلى تحصيل كاف، في أفضل ظروف التعلم.

2- أن يكون صالحاً فنياً ونفسياً وتربوياً ، مقبولاً في صناعته ، متوافقاً من حيث نوع ومستوى الذكاء واللغة ، صحيحاً في المحتوى ، غير مزيف أو عتيق ، مناسباً في طوله الدراسي للوقت العام المتوفر إدارياً ، متكاملاً في بنيته التربوية من حيث الأهداف والمعارف وأنشطة التعلم.وكي يكون المنهج أكثر فاعلية يجب أن يقوم على مبادئ علمية سليمة تشمل القيام على أساس فلسفة التربية الحديثة ، وأن يتسم بالشمولية ، وأن يضمن مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بحيث يأخذ في اعتباره رعاية الموهوبين ومن هم أقل من المتوسط في تحصيلهم.

ج . <u>الجو المدرسي</u>:

يمكن النظر إلى المدرسة على أنها جماعة اجتماعية قائمة،عليها أن تلائم نفسها مع المطالب الداخلية والخارجية ، والجو المدرسي يشمل علاقة الطالب بالزملاء والمعلمين والإداريين وما ينتج عن ذلك من سلوكيات تؤثر في التلميذ سواء بالسلب أو بالإيجاب.«كتحديد عدد الطلاب في الشعب الدراسية،وفتح شعب جديدة،وتفهم المعلمين لقدرات الطلاب المختلفة وتشجيعها من خلال توفير البيئة الدافعة إلى ذلك،إضافة إلى توفير الوسائل التعليمية المناسبة،واستخدام استراتيجيات التعليم المناسبة ،وتشكيل لجان من المتخصصين

لمناقشة المشكلات التي تواجه الطلبة وإيجاد الحلول المناسبة لها .»[46] فالعمل على إشاعة المناخ الديمقراطي داخل البيئة المدرسية يعمل على تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل وتطوير قدرته على التعبير والحوار الفعال. وقد يكون الجو العام الصالح من أهم دوافع التعلم فشعور التلميذ بأنه يكتسب تقدير زملائه له وإعجابهم به يزيد من نشاطه وإنتاجه والعكس صحيح.فالجو الغير مناسب في المدرسة كشعور التلميذ بأنه ليس محبوبا من زملائه ومدرسيه قد يؤدي به إلى البحث عن أجواء أكثر راحة ،ما يؤدي إلى كثرة غيابه أو هروبه من المدرسة ،كذلك التنقل من مدرسة إلى أخرى ممكن أن يؤدي إلى اضطراب تحصيل التلميذ. و يؤدي إلى كرهه للمدرسة.

د . الإدارة المدرسية:

إن الإدارة المدرسية تعتبر وحدة من الإدارة التربوية على مستوى المدرسة فهي تعني بتعريف وصيانة ومراقبة الطاقات البشرية والمادية لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.ويعرفها كل من " **حجازي** . **لوسيا**"بأنها « كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة »[47] كما تعرف بأنها « العملية التي يتم بها تعبئة الجهود البشرية والمادية وتوجيهها من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية وهي في هذا الإطار تعني بالنواحي الإدارية والفنية معا وتهتم بالمعلمين والمناهج وطرق التدريس والأنشطة المدرسية والإشراف الفني وتمويل البرامج التعليمية وتنظيم العلاقات بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وغير ذلك من النواحي التي تؤثر في العملية التربوية»[48].كما تعتبر كوسيلة توفر مجهود العاملين و كذللك تسهل التنظيم بين طاقم المدرسة بأكمله.كما تعرف كما تعتبر الإدارة المدرسية وسيلة وليست غاية،نشاطها تعاونيا،وهدفها تحقيق أهداف العملية التربوية .والنظام الإداري السائد في المدرسة يؤثر سلباً أو إيجاباً في تحصيل التلميذ ، والنمط الإداري المتبع له أثر غير مباشر في ارتفاع أو انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ بالتالي الجودة في أداء الإدارة المدرسية لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة.

كما أن تكامل العوامل المدرسية والتي تمثل نظام اجتماعي متكامل يستند على قوائم أربع هي:

- 1 معلم ناصح أمين ورحيم قبل أن يكون عادلا في إدانة العصاة.
- 2 تلميذ يعيش في جو آمن يعطيه حقوقه قبل أن يطالبه بواجبات.
- 3 أولياء أمور يرعون أبناءهم في البيت وفي المدرسة وبمراعاة قويم الأخلاق.
- 4 إدارة المدرسة تخدم الثلاثة: المعلم والتلميذ وولي الأمر ، وتجمع بينهم على الخير.

3. العوامل الاجتماعية والأسرية :

تشتمل الأسرة على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها أهمها العلاقة بين الوالدين لأنها تعكس الجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر على عملية نمو الأطفال هذا الجو العاطفي يزودهم بأنماط سلوكية ومواقف بشكل شعوري أو لا شعوري من خلال تمثلهم للعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة. ولقد أكدت بعض الدراسات التربوية والنفسية أن البيئة الاجتماعية التي يعيشها الطفل تحتل مكانة بارزة في العملية التعليمية.

أ-المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

كما أن الطفل يكتسب الطفل مركزه الاجتماعي من خلال « المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ،حيث نجد الأسرة«تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الاجتماعي والمهني »[49] .فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة تصبح البيئة أكثر مناسبة لإنجاز الأبناء لواجباتهم المدرسية مما يزيد في التحصيل الجيد،أي أن هناك ارتباط بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.فنجد الوضع المادي للأسرة يلعب دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال , وذلك من نواحي عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء , والنجاح المدرسي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم والتربية وبذلك تستطيع الأسرة أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن , وألعاب , ورحلات علمية , وامتلاك الأجهزة التعليمية بالتالي تضمن الشروط الموضوعية لتنشئة الأبناء .وفي المقابل يمكن القول أن الظروف السيئة للأسرة مثل الدخل الضعيف أو المعدوم بسبب المرض أو البطالة ،وضيق السكن ،كل هذه الأسباب تؤدي إلى خلق ضغوط نفسية لدى الأطفال ما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي،وكذلك التعرض لأمراض متعددة كالحساسية ،وفقر الدم الناتج عن سوء التغذية.

ب -المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

ترتبط الشروط الثقافية للأسرة مباشرة بالمستوى التعليمي للوالدين، فنجد الآباء ضعيفي المستوى التعليمي لهم تأثير سلبي على مستوى تحصيل أبنائهم بينما نجد التلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة أولياؤهم مرتفعي المستوى التعليمي وهم أكثر إطلاعا على الصحف وكذلك متمكنين من اللغة الأجنبية،فقد وجد بأن هناك علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي المرتفع للأولياء.هذا ما يؤكد أهمية العناية بثقافة الأسرة ورفع مستواها ذلك الدور البارز الذي تلعبه في معدل نمو الأطفال من الناحية العقلية وهذا ما أشارت إليه الدراسة التي قام بها" **دوغلاس"1964** « والتي شملت خمسة آلاف طفل من انجلترا واسكتلندا وويلز وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقليّة ، وقد توصل بنتيجة هذه الدراسة إلى أن لنوعية الاهتمام الأبوي في تربية الطفل تأثيرا أكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في اختبارات الذكاء " [50] .حيث يقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهما بعدة طرق من بينها :المطالعة وممارسة الهوايات

المختلفة من وقت لآخر قصد إظهار المواهب الكامنة في شخصياتهم،وكذلك توفير الجو المناسب للدراسة داخل المنزل ،كل هذا يتوقف على المستوى التعليمي للوالدين مما يساهم في الزيادة في التحصيل الدراسي للأبناء.فالمستوى الثقافي والتعليمي للأسرة يؤثر في متغيرات أخرى لا يمكن تجاهلها حيث كلها مرتبطة ببعضها البعض ولا يمكن فصلها حيث نجد المستوى الثقافي أو التعليمي يرتبط بالجانب الاقتصادي فكلما وصلت الأسرة إلى مستوى عالي من التعليم مكنها ذلك من إشغال مناصب مرموقة تعود بالفائدة الاقتصادية للأسرة والعكس صحيح أي كلما تدنى المستوى التعليمي كلما تدنى الوضع الاقتصادي ، كذبك كلما ارتفع المستوى التعليمي للأسرة كلما كانت هناك فرص كبيرة لتحصيل الأبناء .

ج توجهات الأولياء وأساليب المعاملة الأسرية:

أن المعاملة الحسنة مع الأبناء والمبنية على حسن على أساس النمط الديمقراطي والمرن وكذلك على حسن التعبير اللفظي كالتشجيع والاقتراح أو غير اللفظي كالابتسامة والنظرات المساندة ، فإنها تدفعهم لاكتساب الثقة في قدراتهم مما يدفعهم للتحصيل الجيد.كما نجد إن الآباء المنخرطين أكثر في تعليم أبناءهم ، يكونون أكثر طموحا وانخراطا في عملهم المدرسي من التلاميذ دوي آباء أقل اهتماما بالمدرسة ، فهم بذلك يجعلون أبناءهم يهتمون بالمدرسة والتعليم يزيدون في مستوى قدرة أبنائهم التنافسية ويحثونهم أكثر على التخطيط والعمل المنظم.وهكذا فإن اهتمام الآباء بمسار أبناءهم الدراسي ومتابعتهم لأدائهم، عامل يزيد من ميلهم ورغبتهم في الدراسة.حتى لا يشعر الأبناء بالقطيعة بين الوسط العائلي والوسط المدرسي لأنهم يجدون الاهتمامات نفسها سواء في البيت أو المدرسة.بالتالي هذه الممارسات تدفع الأبناء نحو التعليم مما يزيد في تحصيلهم العلمي والمعرفي.ولتحقيق كل هذا وجب على الأسرة مراعاة التالي:

– الاهتمام بتنمية القدرة على الفهم والاستيعاب للطالب وذلك عن طريق إشباع الحاجات الأساسية له وتوفير البيئية الصحية الملائمة لأبنائها للتحصيل واستذكار دروسهم ورعايتهم من الجوانب الصحية والجسمية والنفسية .

–معالجة أمور أبنائها بهدوء وموضوعية والعمل على بناء علاقات طيبة بين أفراد الأسرة والابتعاد عن التدليل الزائد والقسوة الشديدة.

– أن تكف الأسرة عن المبالغة من جانب وعدم المبالاة من جانب أخر على التحصيل الدراسي للأبناء بحيث تكون تصرفاتها متزنة ومناسبة لتسترخي أعصاب الطفل وبالتالي يرضي والديه بالتحصيل الدراسي المتفوق

–تشجيع الأبناء وحفزهم على التفوق بمكافأتهم على تقدمهم الدراسي في الحدود المناسبة.

–عدم التفرقة بين الأبناء لأي سبب كان

***الضبط الاجتماعي الأسري:** الطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة لأنه لا يزال صغير غير ناضج، هذه السلطة الضابطة تعتبرمن أهم المتغيرات النفسية التي ركزت عليها الدراسات التي اهتمت بالنجاح والتحصيل الدراسي.فالشخص الذي ينظر إلى نتائج عمله سواء أكانت سلبية أم إيجابية ،هي نتيجة منطقية لأفعاله الخاصة فهنا نقول بأن هذا الشخص يتصرف وفق مفهوم الضبط الداخلي كذلك الذين يتصفون بالقدرة على التحكم في أنفسهم وأعمالهم وأنهم يبذلون مجهود ذاتي في تحقيق أهدافهم .أما عندما يعتقد الشخص أن هذه النتائج غير مرتبطة بأفعاله وإنما سببها مؤثرات خارجية (خارجة عن إرادته) هنا نقول أنه يتصرف وفق مفهوم الضبط الخارجي.فهذا الشخص وأمثاله يتميزون بالإتكالية ويربطون نتائجهم إلى الصدفة أو الظروف الخارجية التي لا يستطيعون تغييرها.ودعما لتأثير الأسرة نجد أن أهمية الظروف الأسرية وخصائص العائلة مثل حجمها ومستواها الاقتصادي و الاجتماعي وثقافة الأسرة والعمر وطبيعة إدراك الجنس وما يرتبط به من أدوار اجتماعية وتوقعات في تشكيل اتجاه الضبط داخليا كان أو خارجيا لدى أبنائها

« وكنتيجة لهذه الأهمية،اقترح كل من"**نون ونون**" **Nunn and Nunn**" بعض التطبيقات لدعم التوافق المدرسي من خلال تنمية الإحساس بالقدرة على الضبط ، حيث يرى الباحثان أن تحسين الإنجاز في البيئات التربوية يكون من خلال تحسين الإحساس بالضبط أو بالقوة التي يدرك الطلاب أنهم يملكونها لتحقيق الإنجاز» [51].والملاحظ أن الشعور بوجهة الضبط الداخلي تكون عند الطبقات المتوسطة والذين ينحدرون من وسط مليء بالحنان والديمقراطية أكثر من الطبقات الفقيرة ، في حين أن الأفراد ذوي الضبط الخارجي فإن آباءهم يعاملونهم بقسوة حيث يستعملون العقاب البدني والحرمان من الامتيازات والحقوق.

د. حجم الأسرة: يتعرض أبناء الأسر الكثيرة الأولاد بدرجة أكبر لاحتمال الإخفاق في التحصيل الدراسي .حيث

أجريت بعض الدراسات للتعرف على العلاقة بين حجم الأسرة ومستوى أداء التلميذ الدراسي.ففي دراسة "**الموسكوزوف**" وجد أن الأداء الدراسي الجيد يرتبط ارتباطا قويا مع الأسرة الصغيرة الحجم. وفي دراسة أخرى لبليك Blake وجد أن وجود عدد كبير من الإخوة والأخوات في الأسرة يؤثر سلبا على عملية التخطيط

للدخول للجامعة حيث يكون التعليم مكلفا من الناحية المادية مما يؤثر على ميزانية الأسرة ذات العدد الكبير من الأبناء

هـ الاستقرار الأسري:

إن المناخ الأسري له تأثير كبير على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، التي تنعكس أثارها على القدرات العقلية للأبناء سلبا وإيجابا ، ويظهر هذا جليا في نتائج التحصيل الدراسي.والملاحظ أيضا أن الأطفال الذين يعانون من تدني في مستوى التحصيل الدراسي ينتمون إلى أسر تعاني من خلافات وتفكك عائلي .

كذلك معاملة الأب أو الأم لأبنائها – المعاملة القاسية – من العوامل التي قد تؤثر في مستوى التحصيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك بالتأثير على حالاتهم النفسية واستعداداتهم للتعلم .لأن التفكك الأسري كالطلاق والترمل واللامبالاة كلها تؤدي إلى عدم متابعة الأب أو الأم للأبناء في النواحي المختلفة خاصة الناحية المدرسية . مما ينعكس على المستوى التحصيلي للطفل. فالطفل يحتاج إلى الحب والحنان من أسرته وإلي توفير الجو المناسب لينمو نموا نفسيا وانفعاليا بما يساعده على مراجعة دروسه والاهتمام بتحصيله العلمي، ومحاولة التخلص قدر المستطاع من الصراعات الداخلية والعمل على زيادة الثقة في نفوس الأبناء وإبراز الجوانب الإيجابية في شخصياتهم واستغلالها في التفوق الدراسي.

و. تأثير الشارع:

من ضمن العوامل الاجتماعية هناك عوامل غير مباشرة لكن لها تأثير بالغ في عملية التحصيل الدراسي من بينها وسائل الإعلام ،النوادي والمراكز الثقافية الرسمية والغير رسمية ،كذلك الطريق الذي يفصل المدرسة والبيت...«فإذا كانت الأسرة تخضع للأولياء في تسييرها وتنظيمها والمدرسة تخضع للنظام التربوي فالشارع لابد أن يخضع في تسييره للاثنين .فجماعة الرفاق من الجماعات الاجتماعية التي تلعب دورا مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ، فهي جماعة يشترك أعضاؤها في ثقافة مشتركة أو عامة ، وهي جماعة يتقارب أعضاؤها غالبا في السن ،.ولجماعة الرفاق نظام معياري أو سلوكي يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بأداء مختلف الأدوار، في هذه الجماعة أو في غيرها من الجماعات ، وتستثير الجماعات أعضاؤها

ومن الممكن أن يؤثر فردان كل منهما في الأخر إلا أن تأثير جماعة الرفاق في أفرادها أكثر قوة وأعمق جذورا ، لاشتراكهم في مفاهيم عامة . ولموقف جماعة الرفاق قدرة على إنتاج ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد وعلى حبه للدراسة والثقافة .

خاتمة:

إن التحصيل الدراسي الجيد يعتمد على عوامل متعددة أهمها الوسط الاجتماعي بصفة خاصة حيث له الأثر الأكبر في حياة التلميذ التعليمية حاضراً أو مستقبلاً ، وهو من العوامل التي تؤثر على تحصيله الدراسي. فالأسرة التي تجتهد في إعداد أبنائها باستمرار ، هي أسرة تقيم جسور التعاون بينها وبين المدرسة طبعا لصالح الطفل حتى يكون في الطريق الصحيح. والتلميذ الذي ينشأ في أسرة ذات مستوى اجتماعي معتدل وجو من التفاهم الأسري يختلف عن التلميذ الذي ينشأ في جو أسري مضطرب. والاهتمام الذي توليه الأسرة لأبنائها وذلك من خلال توفير الجو الملائم لهم داخل المنزل والاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي الذي تقدمه لهم له الأثر الفعال في تحصيلهم الدراسي .فإذا توفرت معظم عوامل التحصيل الدراسي (العوامل الاجتماعية ،المدرسية ،العوامل الخاصة بالتلميذ) توفيراً مناسباً وإذا ما درست دراسة وافية فإنها سوف تتيح لنا استثمار ما للتلميذ من قدرات وإمكانات عقلية وتوجيهه في الاتجاه الصحيح مما يساعده على رفع وتحسين مستواه الدراسي.

الهوامش:

(1) – عبد السلام الخزرجي، رضية حسين: **السياسات التربوية في الوطن العربي – الواقع والمستقبل** دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 2000،ص115.

(1) الحامد محمد بن معجب، **التحصيل الدراسي،دراساته،نظرياته،واقعه،والعوامل المؤثرة فيه**،الدار الصولتية،الرياض،1996، ص 1.

(2) صلاح الدين علام، **القياس والتقويم التربوي والنفسي . أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة** ،دار الفكر العربي،القاهرة،2000،ص305.

(3) أحمد إبراهيم، أحمد المراغي،السيد شحاته محمد، **عناصر إدارة الفصل الدراسي**،مكتبة المعارف الحديثة،الإسكندرية،مصر ،2000،ص07 .

(4) عبد الرحمان سليمان الطريري، **القياس النفسي والتربوي . نظريته،أسسه،تطبيقاته**،مكتبة الرشد،الرياض،1997،ص280–281.

(5) http://www.madarej.org/articles.php?article_id=55

(6) نوفل ابراهيم نوفل، **علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي**، رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية ،قسم التربية الخاصة،دمشق،2001،ص42.

(7) عيسوي عبد الرحمان محمد، **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**،ط2،دار النهضة العربية،القاهرة،1974،ص 347 .

(8) لطفي بركات، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**،ط2،دار المعارف المصرية،مصر ، 1974، ص 145.

(9) علي أحمد محمد الزعبي ، **الأمراض النفسية** ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، 2001 ، ص213.

(10) francineBest, **L'échec Scolaire,que–je**? 2eme Edition, actualisée, Paris,1997,P7.

(11) الرفاعي، نعيم ، **الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف**،ط4، منشورات جامعة دمشق ، 2002، ص 451.

(12) فهيم مصطفى، **الطفل والقراءة**،ط2، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة،مصر ، 1998،ص135 .

(13) نفس المرجع، ص136 .

(14) مهنا عدنان، **الاضطرابات السلوكية والمدرسية**،حركة الريف الثقافية، بيروت، 1999، ص 281.

(15) دوب فيزوستون، **التأخر الدراسي وعلاجه**،ترجمة عزيز حنا وآخرون، مكتبة الأنجلو –مصرية،د.ت–مصر ،ص10.

(16) Vitro, **F In Encyclopedia of Psychology**. Guilford, Connecticut: The Dushkin.1973.p 282.

(17) فهيم مصطفى، مرجع سابق، ص 137 .

(18) سليمان السيد عبد الحميد ،**سيكولوجيا اللغة والطفل**،دار الفكر العربي،القاهرة،2003، ص 27 .

(19) فهيم مصطفى، المرجع السابق، ص 137–138 .

(20) روجيه بيرون،**الأطفال وعدم التكيف**، ترجمة:فؤاد شاهين،ط2،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،،ص 99.1999

(21) **العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي**،http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=129601

(22) سيد إبراهيم الجبار،**التربية ومشكلات المجتمع-مجموعة دراسات**-دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،د.ت، القاهرة، ص54.

(23) وزارة التربية الوطنية،**التصورات النظرية لتفسير الفشل المدرسي**،سلسلة قضايا التربية،الملف رقم 18،المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر،ص4-5.

(24) محمد أحمد النابلسي،**الطب النفسي ودوره في التربية**،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1988،ص64 .

(25) محمد نبيل النشواني ،**الطفل المثالي(تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض**،مؤسسة الرسالة،مكتب رحاب،بيروت،لبنان،د.ت، ص112

(26) عمر عبد الرحيم نصر الله،**أساسيات في التربية العملية**،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،2001،ص 348.

(27) التسرب المدرسي : http://30dz.justgoo.com/t710-topic

(28)حسين عبد الحميد احمد رشوان، **التربية والمجتمع**،المكتب العربي الحديث،الاسكندرية 2002،ص 186-187.

(29) - إبرام البستاني ، **منجد الطلاب**. ،ط 18 ، دار المشرق . بيروت، 1986. ص 242 ،

(30)سميرة أحمد السيد:**مصطلحات علمالاجتماع**، مكتبة الشقري،1997 ،ص184

(31) Good , G.: **Dictionary of Education**. (3rd) , New York , McGraw-Hill .1973 . p 2.

(32) صليبا موريس،الاهدار التربوي ومعالجته في إطار رؤية جديدة،**التربية الجديدة**،مكتب اليونسكو الاقليمية للتربية في البلاد العربية،العدد42،1987،ص48.

(33) .....**المنجد في اللغة و الإعلام**، دار المشرق،بيروت،1986،ص 599.

(34) زحلوق مها،نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا(سورية نموذجا)،**مجلة شؤون اجتماعية** ،العدد127،1998 ،ص135.

(35) فتحي عبد الرحمان مروان،**أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن،2002،ص51.

(36)أبو فخر غسان، **التربية الخاصة بالطفل**، منشورات جامعة دمشق، 2005 ،ص 79.

(37) ..... **مجلة العربي**،العدد530، جانفي 2003،ص 206.

(38)محمد مصطفى أحمد،**تطبيقات في مجال الخدمة الاجتماعية**،المكتبة الجامعية الحديثة،الإسكندرية،د.ت،ص49.

(39) – منصوري مصطفى: **التأخر الدراسي وطرق علاجه** – سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية ، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،الجزائر الجزائر، 2002، ص 154

(40)الحامد محمد بن معجب، مرجع سابق، ص 82.

(41) روبي أحمد عمر سليمان،**الدوجماتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي،وعادات الاستذكار و الإتجاهات نحو الدراسة،لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة قطر**، المجلد (26)، مركز البحوث التربوي،جامعة قطر 1998 ،ص 336 .

(43) – مولاي بودخيلي محمد: **طرق التحفيز المختلفة وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي**، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2004،ص346.

(43) الحيلة محمد ومرعي توفيق، **المناهج التربوية الحديثة**، دار المسيرة،عمان،الأردن،2000،ص 431

(44) حسن محمد إبراهيم،محمد حسنين العجمي،**الإدارة التربوية** ،،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2007،ص 328.

(45) السيد محمود أحمد ، **مشكلات النظام التربوي العربي** ، دمشق، 2002م ،ص146.

(46) السيد محمود أحمد ، المرجع السابق،ص 54.

(47)حجازي لوسيا، **الإدارة المدرسية**،ط3،منشورات جامعة دمشق،مطبعة جامعة دمشق،1994،ص 15.

(48)حسن محمد إبراهيم ،محمد حسنين العجمي،مرجع سابق ،ص 102 .

(49) عفيفي محمد عبد الهادي،**في أصول التربية والأصول الثقافية للتربية**،مكتبة الأنجلو المصرية،1985،ص 195.

(50) محمد خالد الطحان، **تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة لعلوم، تونس،1982،ص130.

(51)قطامي نايفة،**أثر الجنس وموقع الضبط والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة** ،**مجلة دراسات**،سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد4 ،1994،ص 47.